

تتبيه الإخوان إلى ما وقع فيه الأخ عدنان

كتبه راجي عفو ربه

سالم بن سعد الطويل

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد فهذه أخي القارئ الكريم - أقر الله عينيك برويته في الجنة يوم القيامة - مقالات ثلاثة كنت قد كتبتها في الرد على الأخ الفاضل/ عدنان عبدالقادر القادري وفقه الله تعالى لكل خير، ومناسبتها أن الأخ عدنان قد أجريت له مقابلة في إحدى الفضائيات فغلط في بعض المسائل فأحببت أن انبهه وانبه غيره ممن سمعه أو سمع به تبياناً للحق ونصيحة للخلق والله تعالى أسأل أن يجعل عملي هذا وسائر أعمالي خاصة لوجهه الكريم والحمد لله رب العالمين .

كتبه راجي عفو ربه القدير

سالم بن سعد الطويل

ليلة ١٥ ربيع الأول / ١٤٣١ هجري

الموافق ٢٠١٠/٣/١ م

" تنبيه الإخوان إلى ما وقع فيه الأخ عدنان "

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

ففي يوم الأربعاء ١٣ / ١ / ٢٠١٠م الموافق ٢٧ / محرم / ١٤٣١ هجري طرح الأخ عدنان عبد القادر القادري مسائل غريبة وآراء شاذة في أحد البرامج على إحدى الفضائيات فأحببت أن أنبه الإخوان إلى ما وقع فيه الأخ عدنان ولعل الله أن ينفع الأخ عدنان أيضا بما سأقول فليس ذلك على الله بعزيز. فأقول وبالله استعين وإليه أنيب:

التنبيه الأول: انتقد الأخ عدنان حديثا مشهورا جدا في صحيح مسلم وضعفه من غير بيان سبب ضعفه مكتفيا بالإشارة إلى أن له بحثا مطولا سبق له نشره ، الأمر الذي اظهر فيه بأن صحيح مسلم قابل للقبول أو الرد.

أقول: مع أن الأمة قد تلقته بالقبول وأن كل ما فيه صحيح إلا حروفا يسيرة ليس الحديث الذي ضعفه الأخ عدنان منها. وليعلم الأخ عدنان أن الطرح بهذه الصورة العلنية عبر وسائل الإعلام ويشاهده عامة الناس يهز صورة صحيح مسلم في اعين الناس ويقلل من شأنه ويفتح باب شر لكل من تُسول له نفسه أن يطعن بهذا الكتاب الصحيح.

التنبيه الثاني: أن الحديث الذي ضعفه الأخ عدنان هو في أصل صحيح مسلم فقد ساقه بسنده وليس في الشواهد والمتابعات وهذا أمر يعرفه طلبة العلم وإليك أخي القارئ نص الحديث بسنده، قال الإمام مسلم بن الحجاج (٢٠٤) [١١٦٤] حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسماعيل، قال ابن ايوب: حدثنا اسماعيل بن جعفر اخبرني سعد بن سعيد بن قيس عن عمر بن ثابت بن الحارث الخزرجي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((من صام رمضان واتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر))، وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا سعد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد اخبرنا عمر بن ثابت اخبرنا أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه يقول بمثله وحدثنا عبد الله بن المبارك

عن سعد بن سعيد قال سمعت عمر بن ثابت قال: سمعت أبا أيوب رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله.

اقول: وهذا الحديث عامة أئمة الإسلام من المحدثين والفقهاء من المتقدمين والمتأخرين على القول بصحته والعمل به حتى من المعاصرين لم يخالف فيه أحد بل قال فيه الشيخ العلامة المفتي عبد العزيز بن عبد الله بن باز والشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني وشيخنا العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين رحمهم الله تعالى جميعا.

أخي القارئ إذا عرفت هذا تبين لك أن تضعيف حديث أبي أيوب في صيام الست من شوال لم يرد إلا القلة القليلة ولو قلنا إنه قول شاذ ما ابعدنا في الحكم عن الصواب.

التنبيه الثالث: زعم الأخ عدنان بأن الإمام مالك قال إن صيام الست من شوال بدعة ! أخي القارئ إليك نص كلام الإمام مالك في الموطأ (٣١١/١) باب جامع الصيام: (وإن أهل العلم يكرهون ذلك ويخافون بدعته وأن يلحق برمضان ما ليس منه ؛ أهل الجهالة والجفاء لو رأوا في ذلك رخصة عند أهل العلم ورأوهم يعملون ذلك) انتهى كلامه ولم ينص مالك على القول [أنه بدعة] كما ذكر الأخ عدنان في مقابلته أمام عامة الناس وكان من الأمانة العلمية في النقل أن يقول: [ويخافون بدعته] ولم يجزم من نقل عن مالك بالقول بأنه بدعة لكن قال أهل العلم يخافون بدعته ولم يثبت- فيما اعلم عن مالك أنه قال بدعة. ثم على فرض أنه قال بدعة وله عذره بذلك فهل يلزم أن نقول ببدعية؟!

التنبيه الرابع: توهم الأخ عدنان أنه قد يُحسد من بعض من خالفه وأن بعض الناس قد يقول لماذا سبقني فلان بهذا البحث ولماذا لم اظهر به قبله؟! فأقول: لا يحسد الأخ عدنان على شذوذه إلا شاذ والشاذ لا حكم له. وأنا شخصيا سمعت أحد الدكاترة يقول: لقد اشتهر عدنان عبد القادر بعد قوله ببدعية صيام ست من شوال. يقول ذلك على سبيل التعجب وهو يتمنى لو أنه ظفر بتلك الشهرة! نسأل الله العفو والعافية.

لقد ذكرني الأخ عدنان بأحد المرشحين في الانتخابات قيل له: لماذا ترشح نفسك وأنت بعيد عن الفوز؟ فقال حتى يعرفني الناس فإذا سألوا فلان من فلان؟ فسيقولون ذاك الذي رشح نفسه وسقط.

أخي عدنان الإنسان يُغبط على توفيقه للحق والعمل به لا على شذوذه وجرأته على صحيح مسلم وصدده للناس عن الخير.

التنبيه الخامس: زعم الأخ عدنان أنه كان يُدرس صحيح مسلم في منطقة الفيحاء ويبحث في سند كل حديث فوقف على ضعف حديث صيام ست من شوال فلما سئل أجاب ثم قامت الدنيا وما قعدت. ولي على هذا الكلام ملاحظتان:

١- في طرحك هذا دعوة إلى الجرأة على صحيح مسلم وتوجيه لصغار الطلبة بأن كل حديث ولو في الصحيحين أو أحدهما، وهذا باب شر يجب سده على الأقل حتى لا تذهب هيبة الصحيحين .

٢- لا اظن الأخ عدنان سئل فأجاب بل أنه صرح ببذعية صوم ست من شوال أو على الأقل بضعف الحديث الثابت في صحيح مسلم أمام ملاء كبير من الناس في مصلى العيد الأمر الذي اثار العامة والخاصة ووسائل الإعلام فكيف يوهم الناس اليوم بأنه سئل فأجاب؟!!

التنبيه السادس: بينما الأخ عدنان يضعف حديث أبي أيوب الأنصاري في صيام الست من شوال الذي في صحيح مسلم بل يبحث في صحة احاديث مسلم ليتأكد من صحتها ويجري الناس على ذلك نجده يتكلم على المقامات وما أدراك ما المقامات استدل- اي الأخ عدنان- بقول للثعالبي في تفسيره بأن نبي الله داود عليه السلام كان يقرأ القرآن على سبعين لحناً أو سبعين مقاماً. انتهى كلامه. وقد كرر ذلك أكثر من مرة فأقول: غفر الله لك يا أخ عدنان تحقق في أسانيد صحيح مسلم ولا تتحقق في رواية الثعالبي في وصفه لنبي من انبياء الله؟! إن من أمانة النقل في العلم أن تتحقق من صحة ما تبني عليه الأحكام. فقولك (قال الثعالبي) بصيغة الجزم وكأن القائل البخاري أو مسلم لا يُسَلَّم لك به وإن كان ينطلي على عامة الناس لكن لا ينطلي على طلبة العلم. فإن قال قائل وهل التفسير يحتاج إلى تحقق من صحة السند؟ فالجواب نعم إذا كان التفسير متأثراً فالثعالبي لم يدرك داود عليه السلام فمثل هذا لا يقال بالرأي بل لابد من سند صحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي فيه عن نبي من انبياء الله تعالى.

ثم يا ليت كان النقل عن أحد أئمة التفسير من الصحابة والتابعين أو على الأقل يا ليتة استدل بتفسير معتمد كالطبري أو ابن كثير أو البغوي ونحوهم وإنما استدل بالثعالبي وإليك أخي القارئ الكريم فتوى العلامة محمد بن ابراهيم آل الشيخ ١٣٨/١٣ - ٤٤٩٩- في كتاب قصص الأنبياء، للثعالبي وسائر مؤلفاته (من محمد بن ابراهيم إلى المكرم سعيد بن علي مسفر الغامدي. سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: جرى

الاطلاع على سؤالكم عما يورده الثعالبي في كتابه "قصص الأنبياء" المسمى بالعرائس هل يعتبر كله، أم لا؟
والجواب: وبالله التوفيق أن ما يورده الثعالبي في أي كتاب من كتبه سواء العرائس وغيرها لا يعتمد بمجرد روايته له، بل لابد من التأكد من ثبوته؛ لأنه حاطب ليل يروي ما وجدته سواء كان صحيحاً أو سقيماً، وممن نبه على ذلك شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية في الجزء الرابع من كتابه "مناهج السنة" قال: في صفحة ٢٥:
جمهور العلماء متفقون على أن الثعالبي حاطب ليل يروي الصحيح والضعيف. ومتفقون على أن مجرد روايته لا توجب اتباع ذلك-أي المروي-ولهذا يقولون في الثعالبي وأمثاله إنه حاطب ليل يروي ما وجد سواء كان صحيحاً أو سقيماً، ثم ذكر شيخ الإسلام أن البغوي جرد اختصاره لتفسير الثعالبي من روايات الثعالبي غير الثابتة. وقال في صفحة ٤ منه: إن الثعالبي فيه خير ودين؛ لكنه لا خبرة له بالصحيح والسقيم من الأحاديث، ولا يميز بين السنة والبدعة، في كثير من الأقوال، وقال شيخ الإسلام بعد أن ذكر اتفاق أهل العلم بالحديث على أن مجرد رواية الثعالبي وأمثاله لا يوجب ثبوت المروي (فأين أنت يا أخ عدنان عن هذا الاتفاق؟!)، قال في صفحة ٨٣ من المذكور: إن في كتب هؤلاء من الأحاديث الموضوعة ما اتفق أهل العلم على أنه كذب موضوع، وفيها شيء كثير يُعلم بالأدلة السمعية والعقلية أنه كذب، بل فيها ما يعلم بالاضطرار أنها كذب، ثم قال شيخ الإسلام: والثعالبي وأمثاله لا يعتمد الكذب، بل فيهم من الدين والصلاح ما يمنعهم من ذلك، لكن ينقلون ما وجدوه في الكتب، ويروون ما سمعوه وليس لأحدهم من الخبرة بالأسانيد ما للأئمة الحديث كشعبة ويحيى بن سعيد القطان، وسرد شيخ الإسلام من أسماء العديد من الأئمة الذين لهم الخبرة بالأسانيد خلاف الثعالبي وأمثاله ما يطول الكلام باستيعابه، وإلى ما ذكره شيخ الإسلام في كتب الثعالبي يشير الحافظ ابن كثير في تاريخه "البداية والنهاية" ١١ ص ٤، بقوله في ترجمة ابن إسحاق: أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعالبي صاحب العرائس يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير) والله ولي التوفيق انتهى كلامه. اقول: إن كان الأخ عدنان يدري حال الثعالبي وتفسيره فتلك مصيبة وإن كان لا يدري فالمصيبة اعظم. ثم حسب بحثنا المتواضع مع بعض الإخوة ما وجدنا حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه أن نبي الله داود عليه السلام كان يقرأ القرآن بسبعين مقاما أو سبعين لحنا. ثم الأخ عدنان ذكر شيئاً غريباً جداً فقال: أن أحد الإخوة كان يستمع للموسيقى أو يمارسها ثم تاب يقول التائب إنه تتبع المقامات فوجدها تسعا وستين مقاما! اقول: غفر الله لك يا أخ عدنان كأنك تشير إلى أن هذا شاهد لرواية الثعالبي! فإن كان هذا قصدك- وهو الظاهر- فكيف صوغت لنفسك هذا وأنت تدعي معرفتك بعلم الحديث حتى ضعفت حديثاً من احاديث صحيح مسلم؟!!

التنبيه السابع: الأخ عدنان- سامحه الله- دعا في لقائه إلى الجرأة على دين الله تعالى باسم التحرر من التقليد وعدم التبعية واستدل بحادثة وقعت له في صغره زعم أنه تأثر بها تأثراً إيجابياً كما يقول وكانت له درساً في بداية انطلاقته في حياته العلمية! وخلاصة هذه الحادثة أن أخاه الأكبر منه كان يجالس العلمانيين والليبراليين وأنه قال له ذات يوم: هل الله موجود؟! هل في الله؟! وذكر أن أخاه ناقشه من بعد الغداء حتى قبيل إقامة صلاة العصر بخمس دقائق، وذكر أن تلك الحادثة وقعت له في بداية تدينه وكان في الثالثة عشرة من عمره. وذكر أنه في النهاية بين له بأن الله لا شك بوجوده وإنما أراد له أن يتحرر بالتفكير بحيث لا يقول له غداً أصحابه يمينا يمينا وشمالاً شمالاً. انتهى ملخص كلامه.

وأقول: لي على هذا الموقف ملاحظات:

١- غفر الله لك يا أخ عدنان تقول إن أخاك يجالس العلمانيين والليبراليين ثم تستدل بكلامه وأسلوبه اللاشعري إذ لا يجوز شرعاً أن يطرح هذا السؤال على غلام في الثالثة عشرة من العمر، لأن في هذا تلبساً وتشكيكاً ولو بحجة التربية على التجرد كما يقول.

٢- التشكيك بهذه الطريقة يعتبر مخالفة صريحة لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكارن بين أسلوب أخيك الذي ذكرته على سبيل الإعجاب والذي اعتبرته منهجاً تأثرت به وسرت عليه منذ ذلك اليوم وإلى يومك هذا.

روى الترمذي [٢٥١٦] في جامعه عن ابن عباس رضي الله عنهما: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف)). [صحيح الترمذي للألباني رقم ٢٥١٦] فيا أخ عدنان خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم .

التنبيه الثامن: توسع الأخ عدنان غفر الله له في باب الأناشيد حتى اشتهر به وهو ممن يقف وراء بعض المشاهير من المنشدين، ونراه اليوم يتوسع في أمر التمثيل، بل واستحسن لو حُصص من أموال الصدقات والزكاة نسبة ولو يسيرة لدعم التمثيل! واستدل على جواز دفع الزكاة للتمثيل بفتوى الشيخ ابن باز- رحمه الله -بإباحة دفع الزكاة لمركز إسلامي للدعوة ولللمجلة التي يصدرها ولموظفيها واستدل بجواز التمثيل بفتوى الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله- وذكر أن لجنة الأزهر أباحت التمثيل. انتهى ملخص كلامه

ولي على هذا الكلام ملاحظات:

١- أن الأخ عدنان لم يذكر أن أكثر العلماء واقصد علماءنا خاصة أهل السنة بأنهم يقولون بتحريم التمثيل كالشيخ ابن باز والشيخ الألباني والشيخ الفوزان وغيرهم وإنما ذكر أن لجنة الأزهر أباحت ذلك. فأقول: يا أخ عدنان لقد تغيرت كثيرا فمنذ متى استدل السلفيون بفتاوى الأزهر؟ ومنذ متى أخذ الأزهر بفتاوى علماء السنة؟ فالأزهر يبيح أكثر من ذلك بكثير في العقائد والعبادات والمعاملات فأخشى أن نرى لك كلاماً عن قريب تقول قال: الشعراوي وقال القرضاوي وقد افتي الترابي. نعم هذه حقيقة مؤلمة فقبل ثلاثين عاماً كانت السلفية متميزة جدا عن المناهج الأخرى والسلفيون متميزون في كل شيء، أما اليوم فلقد اختلط الحابل بالنابل بسبب طرح الأخ عدنان وامثاله فلقد اتبعوا الإخوان المسلمين والتبليغ والتكفير حذو القذة بالقذة، فحوض في السياسة وتساهل في تطبيق السنة وعبث بأموال الزكاة وأناشيد وتمثيلات وتنسيق وتعاون واحتضان لأهل البدع من السبئية الرافضة وغير ذلك ، وكل ما أقوله عليه شواهد وأدلة.

٢- استدل الأخ عدنان بفتوى الشيخ ابن باز بجواز صرف جزء من الزكاة للتمثيل مع أن الشيخ يرى تحريم التمثيل! ولنا ان نتصور أو نتخيل الحوار الآتي بين سائل مستفتٍ وشيخ مفتٍ:

السائل: ما حكم التمثيل؟

الشيخ: حرام لا يجوز هذا كذب وزور.

السائل: حتى لو استخدم وسيلة للدعوة إلى الله تعالى؟

الشيخ: لا يجوز، لا يجوز اقول لك حرام فكيف أن نجعل الحرام وسيلة للدعوة؟!،

السائل: ما حكم دفع جزء من الصدقات والتبرعات للتمثيل ومبنى التمثيل والممثلين والموظفين والكهرباء والهاتف والضرائب وغير ذلك؟

الشيخ: ؟؟؟ !!! اقول: سأترك الجواب المتوقع للقراء عامة وللأخ عدنان خاصة.

٣- الله يرضى عليك يا أخ عدنان إذا أردت أن تجعل أموال الزكاة والصدقات في التمثيل فأخبر المزكين والمتصدقين بذلك فقد لا يرغبون بدعم التمثيل. ولقد سمعت شيخنا ابن عثيمين رحمه الله يقول: لا يجوز تدعو الناس إلى التبرع لوجهة معينة ثم تصرف لجهة أخرى خلافا للجهة التي عينتها له بداية إلا بعد استئذان المتبرع وذلك لما سأله سائل وكان قد جمع تبرعات لشراء بطانيات لبعض المتضررين من البرد الشديد وأن الناس قد تبرعوا بأموال كثيرة يقول فاشترينا بطانيات وزادت المبالغ عندنا فهل يجوز دفعها لشيء آخر؟ فقال الشيخ ابن عثيمين: لا يجوز إلا أن تستأذن المتبرعين في ذلك. انتهى. اقول: يا أخ عدنان لم يعد الأمر يخفى على كل ذي بصر وبصيرة ماذا يفعل القائمون على جمع الزكاة والصدقات والأوقاف بتلك الأموال التي استأنمهم الناس عليها فباسم الدعوة إلى الله جعلوها في الانتخابات والبوفيهات الفاخرة لبعض المرشحين الذين- زعموا- بأنهم سينصرون الإسلام ويطبقون الشريعة وباسم الدعوة أنفقوها على مؤتمر الأنشودة اللا إسلامية وباسم الدعوة أنفقوها على الرحلات والمخيمات والجوائز والهدايا والمسابقات. حتى لربما في محاضرة واحدة يلقيها شاب كلفت ثلاثين ألف دينار من أموال الأوقاف بينما هناك من يموت جوعا ويسكن العراء ومن يقضي السنين في السجن بسبب الديون. كفى كفى إسرافا في أموال الزكاة والأوقاف. وأنا أكاد اجزم يا أخ عدنان بأن اقتراحك بدفع جزء من التبرعات معمول به من زمان بحجة أنه في سبيل الله فابحث عن اقتراح جديد.

٤- أما استنادك إلى فتوى شيخنا ابن عثيمين رحمه الله تعالى فلا يستقيم أيضاً. لأن الشيخ ذكر ذلك بضوابط ومن غير توسع ولا إسراف وأهل التمثيليات وللأسف ضربوا بذلك عرض الحائط. والأخ عدنان غفر الله له استدل بفيلم الرسالة أو غيره فهل الشيخ يقصد جواز مثل هذا الفلم؟ هل تأكدت أن فيلم الرسالة ليس فيه شيء من المحظورات من الموسيقى واختلاط النساء بالرجال والتبرج والسفور وغير ذلك؟ ولقد قلت لشيخنا ابن عثيمين رحمه الله تعالى: لقد استغل الناس فتواك بجواز دخول مجلس الأمة استغلالاً سيئاً فأخذوا يمجدون الديمقراطية ويمارسون التزوير في نقل البطاقات وتغيير العناوين ويغاملون الناس ويختلطون مع أهل

البدع وغير ذلك! فقال: الشكوى لله حتى القرآن يستغل على غير مراد الله. والآن السؤال للأخ عدنان هل التمثيل الذي قال بجوازه شيخنا ابن عثيمين رحمه الله هو هذا القائم اليوم؟ اجب عن السؤال بنفسك لنفسك. يا أخ عدنان لا تأخذ طرفا من كلام العلماء وتبني عليه أحكاما يرفضها العلماء أنفسهم كما فعلت في موضوع الأناشيد وتفعل الآن في موضوع التمثيل. لقد سئل شيخنا ابن عثيمين رحمه الله تعالى السؤال التالي: يقول السائل سمعت بعض الأناشيد الإسلامية وفيها لحون تشبه لحون الغناء ولكنها بدون موسيقى وهي بأصوات جميلة فما حكم ذلك؟ فأجاب رحمه الله: هذه الأناشيد التي سأل عنها السائل وتسمى بالأناشيد الإسلامية دخل فيها بعض ما نحذر منها: أنها تغنى كغناء المطربين الذين يغنون بالأغاني الهابطة ومنها أنها تكون بأصوات جميلة جذابة ومنها أحيانا تكون مصحوبة بالتصفيق أو بالدق على طشت أو شبهه والذي جاء في السؤال خال من التصفيق وخال من الضرب على الطشت وشبهه لكن يقول السائل إنه بألحان كألحان الغناء الهابط وأنه بأصوات جميلة جذابة وحينئذ نرى أن لا يستمع لمثل هذا لما فيه من الفتنة والتشبه بألحان الغناء الماجن. وقال في موضع آخر: هذه الأناشيد الإسلامية وما يلقى على صفة الأغاني الهزيلة السافلة أو يلقى مصحوبا بالدق أو يلقى بأصوات جميلة فاتنة فهذه لا يجوز الاستماع إليها. انتهى كلامه رحمه الله تعالى نقلا عنه من موقعه من اسئلة برنامج ((نور على الدرب)) فأقول: يا أخ عدنان هل يقال بعد ذلك أن الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى يجيز لأحد المنشدين أن يلحن له ملحن من ملحني الأغاني ثم يأتي بشاب أمرد له صوت فيه فتنة ويصور معه (إلا صلاتي)؟ أهذا يجيزه العلماء؟ هل يجيز ابن باز رحمه الله أن يصور المنشد وقد احضر معه النساء (رمضان زين الشهور)؟ يا أخ عدنان كلما انكرنا على أحد هؤلاء بادر وقال: الشيخ عدنان عبدالقادر افتى لنا بذلك! فإن كنت لم تفت لهم فصرح بالتحريم فلقد اشتهرت بالجرأة والصراحة وإن كنت تفتي لهم "بفيديو كليب" فأوصيك ونفسي بتقوى الله عز وجل.

التبويه التاسع: الأخ عدنان توسع في موضوع المقامات واختار القول الذي كرهه كثير من السلف وكنت أتمنى لو نقل التحقيق الذي حققه ابن القيم رحمه الله تعالى في زاد المعاد من صفحة ٤٦٣ إلى صفحة ٤٧٤

من المجلد الأول والذي يغلب على ظني أنه اطلع عليه ولا أدري لماذا عدل عنه واختار القول الذي كرهه عامة السلف؟! وإليك أخي القارئ الكريم الخلاصة التي وصل إليها ابن القيم رحمه الله تعالى حيث قال:

(وَفَصَلَ النَّزَاعَ أَنْ يُقَالَ التَّطْرِيبُ وَالتَّغْيِي عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا: مَا اقْتَضَتْهُ الطَّبِيعَةُ وَسَمَحَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَكْلَفٍ وَلَا تَمْرِينٍ وَلَا تَعْلِيمٍ بَلْ إِذَا خُلِيَ وَطَبَعَهُ وَاسْتَرْسَلَتْ طَبِيعَتُهُ جَاءَتْ بِذَلِكَ التَّطْرِيبِ وَالتَّلْحِينِ فَذَلِكَ جَائِزٌ وَإِنْ أَعَانَ طَبِيعَتَهُ بِفَضْلِ تَزْيِينٍ وَتَحْسِينٍ كَمَا قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْمَعُ لِحَبْرَتِهِ لَكَ تَحْبِيرًا وَالتَّحْرِيضُ وَمَنْ هَاجَهُ الطَّرْبُ وَالتَّحْبُ وَالشَّوْقُ لَا يَمْلِكُ مِنْ نَفْسِهِ دَفْعَ التَّحْرِيضِ وَالتَّطْرِيبِ فِي الْقِرَاءَةِ وَلَكِنَّ النَّفْسَ تَقْبَلُهُ وَتَسْتَحْلِيهِ لِمُوَافَقَتِهِ الطَّبْعَ وَعَدَمَ التَّكْلَفِ وَالتَّصْنَعِ فِيهِ فَهُوَ مَطْبُوعٌ لَا مُطْبِعٌ وَكَلْفٌ لَا مُتَكَلِّفٌ فَهَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ السَّلْفُ يَفْعَلُونَهُ وَيَسْتَمِعُونَهُ وَهُوَ التَّغْيِي الْمَمْدُوحُ الْمَحْمُودُ وَهُوَ الَّذِي يَتَأَثَّرُ بِهِ التَّالِي وَالسَّامِعُ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ نُحْمَلُ أُدِلُّهُ أَرْبَابُ هَذَا الْقَوْلِ كُلِّهَا. الْوَجْهُ الثَّانِي: مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ صِنَاعَةً مِنْ الصَّنَائِعِ وَلا يَسَ فِي الطَّبْعِ السَّمَاحَةِ بِهِ بَلْ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَكْلَفٍ وَتَصْنَعٍ وَتَمْرِنٍ كَمَا يُتَعَلَّمُ أَصْوَاتُ الْغِنَاءِ بِأَنْوَاعِ الْأَلْحَانِ الْبَسِيطَةِ وَالْمُرَكَّبَةِ عَلَى إِيقَاعَاتٍ مَخْصُوصَةٍ وَأَوْزَانٍ مُخْتَرَعَةٍ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالتَّعَلُّمِ وَالتَّكْلَفِ فَهَذِهِ هِيَ الَّتِي كَرَهَهَا السَّلْفُ وَعَابُوهَا وَدَمَّوهَا وَمَنَعُوا الْقِرَاءَةَ بِهَا وَأَنكَرُوا عَلَى مَنْ قَرَأَ بِهَا وَأَدِلُّهُ أَرْبَابُ هَذَا الْقَوْلِ إِنَّمَا تَتَنَاوَلُ هَذَا الْوَجْهَ وَبِهَذَا التَّفْصِيلِ يَزُولُ الْإِشْتِبَاهُ وَيَبَيِّنُ الصَّوَابُ مِنْ غَيْرِهِ وَكُلٌّ مِنْ لَهُ عِلْمٌ بِأَحْوَالِ السَّلْفِ يَعْلَمُ قَطْعًا أَنَّهُمْ بُرَاءٌ مِنَ الْقِرَاءَةِ بِالْحَانَ الْمَوْسِيقِي الْمَتَكَلِّفَةِ الَّتِي هِيَ إِيقَاعَاتٌ وَحَرَكَاتٌ مَوْزُونَةٌ مَعْدُودَةٌ مَحْدُودَةٌ وَأَنَّهُمْ أَتَقَى لِلَّهِ مِنْ أَنْ يَقْرَءُوا بِهَا وَيُسَوِّغُواهَا وَيَعْلَمُ قَطْعًا أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْرَءُونَ بِالتَّحْرِيضِ وَالتَّطْرِيبِ وَيُحْسِنُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالْقُرْآنِ وَيَقْرَءُونَهُ بِشَجَى تَارَةً وَيَطْرَبُ تَارَةً وَيَشَوِّقُ تَارَةً وَهَذَا أَمْرٌ مَرْكُوزٌ فِي الطَّبَاعِ تَقَاضِيهِ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ الشَّارِعُ مَعَ شِدَّةِ تَقَاضِيِ الطَّبَاعِ لَهُ بَلْ أُرْسِدَ إِلَيْهِ وَتَدَبَّ إِلَيْهِ وَأَخْبَرَ عَنْ اسْتِمَاعِ اللَّهِ لِمَنْ قَرَأَ بِهِ وَقَالَ لَيْسَ مِمَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ وَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ إِخْبَارٌ بِالْوَاقِعِ الَّذِي كُنَّا نَفْعَلُهُ وَالثَّانِي: أَنَّهُ نَفِي لَهْدِي مَنْ لَمْ يَفْعَلْهُ عَنْ هَدْيِهِ وَطَرِيقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) انتهى كلامه من زاد المعاد

[٤٧٤/١ - ٤٧٥].

التنبيه العاشر: زعم الأخ عدنان أن الإمام مالك والإمام أحمد يضعفان حديث صيام الست من شوال وبعد البحث لم أجد صحة ما يقول حتى رجعت إلى كتابه الذي توسع فيه بكل ما أوتي من قوة، فلم يستطع أن يثبت صحة ما ادعاه مع أنه ذكر في مقابلته أنه منذ تسع سنوات يبحث في هذا الحديث.

والسؤال: أين ضعف كل من الإمام مالك والإمام أحمد حديث صيام الست من شوال؟ (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)، أما الإمام مالك فلم يُعرف عنه أنه وقف على حديث أبي أيوب الأنصاري في صيام الست فضلاً عن أن يكون قد ضعفه بل كان يصوم من شوال وعليه استقر مذهبه. ولعل غاية ما وقف عليه الأخ عدنان قول ابن رشد: (القول في صيام الست من شوال: وأما الست من شوال: فإنه ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر))، إلا مالكا كره ذلك إما مخافة أن يلحق الناس برمضان ما ليس من رمضان، وإما لعله لم يبلغه الحديث أو لم يصح عنده؛ وهو الأظهر). انتهى كلامه من بداية المجتهد (٣/٢١٠ - ٢١٢).

وابن رشد رحمه الله ذكر ثلاثة احتمالات واستظهر أن الحديث لم يصح عند الإمام مالك ومثل هذا القول لا يحق لأحد يعتمد عليه ويجزم بأن الإمام مالك يضعف الحديث. فيا ليت الأخ عدنان على الأقل قال كما قال ابن رشد بأن الأظهر لم يصح عند الإمام مالك. وأما الإمام أحمد فغاية ما وقف عليه الأخ عدنان هو تضعيفه لأحد رواة حديث أبي أيوب وهو سعد بن سعيد الأنصاري، ومن المعلوم والمقرر عند أهل الحديث وأرباب صنعة أن تضعيف راوٍ من رواة حديث لا يلزم منه تضعيف الحديث، والأخ عدنان كان يجب ان يدرك ذلك مع أن تضعيف الإمام أحمد لسعد بن سعيد الأنصاري محمول على كون رتبته ليست برتبة الثقات الكبار وليس مراده أن حديثه مردود مطلقاً.

وأقول يا أخ عدنان إذا كان اعتمادك في تضعيف الإمام أحمد لسعد بن سعيد الأنصاري إذن يلزمك تضعيف كل حديث رواه مسلم؛ وانفرد بروايته سعد بن سعيد الأنصاري وهي خمسة أحاديث سوى حديث (صيام ست من شوال) وهذه مواضعها في صحيح مسلم. (١) حديث أبي هريرة (٧٥٨)، (٢) حديث عائشة (٧٨٣)، (٣) حديث أم سلمة (٩١٨)، (٤) حديث عائشة (١١٤٠)، (٥) حديث أنس (١١٦٤).

أقول يا أخ عدنان! ارجع إليها واعد النظر فيها وأعلن في الفضائية أو مصلى العيد أنها ضعيفة أو ارجع عن قولك بتضعيف حديث أبي أيوب في صيام الست من شوال.

يا أخ عدنان! قليل من التقوى يجعلك ترجع عن قولك بأن الإمام أحمد يضعف الحديث بل الإمام أحمد رحمه الله اخرج حديث أبي أيوب في صيام الست من شوال في مسنده (٥/٤١٧، ٤١٩)، وكذلك أخرجه من حديث ثوبان (٥/٢٨٠)، وجابر (٣/٣٠٨، ٣٢٤، ٣٤٤)، وروى عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل في ((كتاب مسائل الإمام أحمد)) (٢/٦٢٢ برقم ٨٩٥) قال: سألت أبي عن هذه الأيام التي تصام بعد رمضان؟ قال: لا بأس بصيامها إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم (ستة أيام من شوال) فإذا صام ستة أيام من شوال لا يبالي فرق أو تابع. انتهى كلامه.

وعليه استقر مذهب الإمام أحمد رحمه الله تعالى على استحباب صيام الستة أيام من شوال، قال البهوتي الحنبلي في منتهى الإرادات (١/٤٩٣)، قال أحمد: هو من ثلاثة أوجه عن النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بصحة ((صيام الستة أيام من شوال)) في رواية ابنه عبدالله. انتهى كلامه.

وقال أبو بكر الشاشي القفال في كتابه ((حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء)) (٣/١٧٥): يستحب لمن صام رمضان أن يتبعه بست من شوال وبه قال أحمد. انتهى كلامه.

أخي القارئ وبعد هذا يتبين لك بطلان قول الأخ عدنان بالحرف الواحد حيث قال: (في مسألة شوال أخذت أبحث فيها من تسع سنوات كنت أشرح صحيح مسلم يوم كان بيتنا في الفيحاء، كنت أشرح صحيح مسلم في المسجد بعد صلاة الفجر مررت عليه كل ما أمر على حديث في صحيح مسلم ابحث في أقوال العلماء في الحديث مع أن صحيح مسلم صحيح لكن ابحث مع هذا أحب أن اعرف أقوال العلماء في الحديث إلى آخره. فلما وصلت إلى الحديث هذا أخذت ابحث أقوال العلماء وجدت هناك من يضعف الحديث قلت: يا جماعة! دعوني ابحث، تسع سنوات وأنا أقدم رجل وارجع رجل في البحث مستمر في البحث شرحت موطأ الإمام مالك. الإمام مالك صرح صراحة قال بأن بدعة، يا جماعة أخذت ابحث تسع سنوات وأنا ابحث ماني متجراً اقول لعظمة صحيح مسلم. لعظمة صحيح مسلم ما أستطيع لكن بعد ما تيقنت بأن هذا الحديث مو صحيح وأن العلماء ضعفوه علماء مو شويه خمسه سته سبعة ولذلك قولين للعلماء قول من يقول بالتصحيح للإمام مسلم وقول يقول بعدم صحته فرأيت بالدليل بأنه مو صحيح فتكلمت فيه سئلت فأجبت قامت الدنيا وما قعدت والقضية تسع يعني الإسلام يسع هذا. الإمام أحمد ضعفه علي بن المديني ضعفه سفيان بن عيينة ضعفه مجموعة، الإمام مالك ضعفه فما المانع لم تُحجّر إذا كان حق قل حق ولكن بأدب واطرح بأدب وبأدلة) انتهى كلامه.

ولي أخي القارئ على هذا الكلام مأخذ كثيرة منها:

١- قوله وجدت من يضعف هذا الحديث واستدل بالإمامين مالك وأحمد وليس الأمر كما قال ونحن نطالبه من أين نقل هذا التضعيف؟!

٢- وأما سفيان بن عيينة فرأى أن الحديث موقوف على الصحابي أبي أيوب الأنصاري وهذا ليس بقادح في الحديث، فإن الراوي قد يروي الحديث فيرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم، وقد لا يرفعه، ومن رواه مرفوعاً وهو ثقة فهذه زيادة مقبولة؛ وبه يظهر أنه لا حجة للأخ عدنان في ذلك.

٣- وأما تضعيف ابن المديني فلم أقف على موضع تضعيفه، فأين ضعفه؟ ويا ليت الأخ عدنان بذلك يفيدنا.

٤- وأما كونه توقف تسع سنوات لا يتجرأ على صحيح مسلم فأقول يا ليتك يا أخ عدنان بقيت على عدم الجراءة، خير لك من هذه الجراءة المذمومة.

٥- وأما قولك: وجدت الإمام مالك في الموطأ صرح صراحة بأن صيام ست من شوال (بدعة) فنحن نطالبك أين صرح صراحة الإمام مالك في كتابه الموطأ؟ اذكر لنا الموضوع بالضبط لأننا ما وجدناه فهل عندك نسخة أو طبعة لأحد رواة الموطأ غير التي بين أيدينا؟

يا أخ عدنان لقد وجدنا في كتب المالكية استحباب صيام الست من شوال بل ذكر القرطبي بأن الإمام مالك كان يصوم الست من شوال في خاصة نفسه. انظر تفسير سورة البقرة الآية ١٨٧ مسألة رقم ٢٥.

٦- أما قولك جزافاً (لكن بعدما تيقنت بأن هذا الحديث مو صحيح وأن العلماء ضعفوه علماء مو شويه خمسه سته سبعة) فأقول: أين العلماء السبعة؟ سمهم لنا ومن أين نقلت عنهم ذلك؟ أما إن كنت تقصد ابن دحية الكلبي فيا ليتك تقرأ ترجمته قبل أن تستدل به واطنك إذا عرفت حاله ستستحي أن تعول عليه ثانية! وإن كنت تقصد جلال الدين التبانى الحنفي فهو ليس معروفاً بالحديث ولا يُعول عليه وأكاد اجزم أنك لم تسمع في حياتك قط أن أحداً اعتمد على تصحيحاته وتضعيفاته لكن لعلك وجدته على طريقك في البحث وأنت مستمر في البحث تسع سنوات ففرحت به! ومثله الباجي المالكي فوا أسفا كيف اعتمدت يا أخ عدنان على الباجي في تضعيف الحديث وهو من فقهاء المالكية، واعرضت عن صحيح ابن عبد البر الذي هو من محدثي المالكية؟!

٧- وأما قول الأخ عدنان في تضعيف الحديث أن الذين ضعفوه علماء مو شويه. فأقول: إذا أردت التهويل والتعظيم فالذين قالوا بصحة حديث صيام ستة أيام من شوال وسنية ذلك واستحبابه وبوّبوا عليه أبواباً تدل على استحباب صيام الستة أيام من شوال أقول فهم أكثر عدداً وقدرأً وعلماً ممن قال بتضعيف الحديث. ومنهم صحابة ومنهم أئمة ومنهم محدثون ومحققون وفقهاء ومتقدمون ومتأخرون ومعاصرون فأين الثرى من الثريا. بل حتى من زعمت أنهم ضعفوه استقرت مذاهبهم على استحباب صيام الست من شوال.

٨- وأما ما فرحت به يا أخ عدنان من أن بروفيسورا في الحديث لما عرضت عليه الحديث ضحكك وتبسم وسكت فلا أدري كيف تستدل بهذا على صحة ما ذهبت إليه في دعواك؟ فأنت لم تذكر اسمه ولا علمه ولا خبرته سوى كونه بروفيسورا في الحديث وهذا لا يعني شيئاً في ميزان العلم فأنت تعلم بأن في كلية الشريعة في الكويت وغيرها كثير من البروفيسورات وبعضهم لا يصلح لأن يدرس في المرحلة المتوسطة! ولا يخفى عليك أن (عبدالرزاق.ش) بروفيسور في الحديث يعني (استاذ كرسى) بينما الألباني رحمه الله الذي ملأ الدنيا

علما وفضلا والناس والكمبيوترات عالية عليه في الحديث لم يكن حاصلًا على شهادات والتي أكثرها اليوم أصبحت شهادات زور.

٩- أما قول الأخ عدنان القضية تسع يعني الإسلام يسع هذا فأقول: ليس كل قول معتبر إلا قولاً له حظ من النظر. فإيا أخ عدنان تنقل خطأ وتجرأ على تضعيف حديث في صحيح مسلم وتنسب أقوالاً للأئمة لم تثبت عنهم ثم تقول القضية تسع؟!

أخي القارئ لم انته من التنبيهات فبقي منها عدد فالأخ عدنان وقع في مغالطات وأخطاء كثيرة في مقابلة لم تبلغ ساعة كاملة فكيف لو تتبعنا باقي ما يؤثر عنه وعن شيخه وعن لجنته وجمعيته؟! لا شك سيطول المقام جدا ولكن اكتفي بهذا القدر فإن احتاج الأمر اكملت ما بقي.

ملاحظة مهمة: في النهاية أريد أن أنبه على بعض ما اتوقع من الأخ عدنان:

١- إما لا يرد بسبب العجز ويتستر بكونه أثر الإعراض بينما سبق أن رد على الدكتور عبدالله الفارسي وقسى عليه وربما سفهه بما لا ينبغي.

٢- وإما سيرد رداً إجمالياً ويهمل كثيراً من المآخذ التي أخذت عليه ويوهم الناس أنه قد رد.

٣- وإما أن يعترف بأخطائه ويتراجع عنها وهذا مستبعد جدا إلا أن يشاء الله.

٤- والأبعد على الإطلاق أنه يرد رداً علمياً على كل تنبيه أوردته عليه!

والله أسأل أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

سالم بن سعد الطويل

www.saltaweel.com

تاريخ النشر ٢٠١٠/٠٢/٠٨

الإبانة - جريدة الوطن الكويتية